الاحكام وهذه الاحكام المشروعة هي ذلك الوضع كما صرح به الهيتمي
رحمه الله ولما فهم خلا معنى تجرد عداه بقوله رحمه الله عن
التوحيد اللغوي وهو الحكم او العلم بان الشي واحد والمعنى ثم
سلام الله وصلاته علي نبي جا من عند الله تعالي بالتوحيد
في حال تعدد المعبودات الباطلة وخلو الدين عن التوحيد
بمعني التوحد والتفرد والا فلم يبعث نبي الابيان التوحيد
فدعا الناس الي عبادة الله وحده وامرهم بترك ما كان عليه
اباوهم من عبادة غيره عز وجل واعتقاد الولدية والصاحبة
له والتركيب والجسمية مع اظهار المعجزات علي صدق دعواه انه
رسول الله اليهم جميعا فمن اجابه وامن به صلي الله عليه وسلم
سلم ومن لم يصدقه لكنه دخل تحت حكمه قرر عليه الجزية ومن
حاربه ورد ما جا به وعظه صلي الله عليه وسلم وان ابي قتله
او اسره حتي انه صلي الله وسلم ارشد بهذه السياسة العجيبة
وفعل ما عرض به الخلق اي جميع المخلوقين المكلفين المرسل اليهم
للرشد ضد الغي من ارشدته صيرته راشدا الي مهديا لاتباع
دين الحق يستعمل من اسمايه عز وجل واضافة الدين اليه بمعنى
اللام ويستعمل بمعنى الحكم المطابق للواقع وهو بهذا المعنى يطلق
علي الاقوال والعقايد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها
علي الحكم المطابق للواقع ويقابله الباطل فالاضافة بيانية
ان كان الدين خاصا بالاحكام الحقة اي الدين الذي هو الحق وهو
للتخصيص ان كان يطلق عليها وعلي غيرها بسيفه متعلق
بارشد اي بالسيف الذي جا بمشروعية مقاتلة اعدا الله به
كان بيده او بيد غيره من متبعيه ولو الي يوم القيمة ثم هو
كناية

كناية عن الة الحرب الذي يباح قتال الحربيين بها مطلقا في اي
موطن وبحسب كل مقام وارشدهم ايضا بهديه اي هدايته
اياهم ودلالته لهم علي سبيل بل سبل الرشاد التي من شانها
ان من سلكها توصله بتوفيق الله واحسانه للحق فيه الاحتمال لان
قبله فيراد بكل في اعم الموضعين غيرما ريب بالاخر فيه دفعا
للايطا واعلم ان الهدي قد يكون لازما بمعنى الاهتدا وهو
وجدان الطريق الموصل للمطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان
الطريق عند اهل الحق وعلي غير الطريق الموصل للبغية عند
المعتزلة ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة علي خلافه كاضلني فلان
عن الطريق او علي الطريق الغير الموصل للبغية والهدي انما يستعمل
في الخير لانه لغة الدلالة بلطف واما قوله تعالي فاهدوهم الي
صراط الجحيم فوارد علي طريق التهكم وتقديم الارشاد بالسيف
للاشارة الي ان زمن ارساله صلي الله عليه وسلم لم يكن مظنة الا
للارشاد به لانه صلي الله عليه لما بعث اولا بالبراهين والمعجزات
واقام يدعو الناس اكثر من عشر سنين فلم يقبلوا واصروا علي
الكفر والتكذيب امر بالقتال بدلا من باب العذاب الذي عذب
به سالف الامم لما كذبت رسلهم وفيه رد لقول بعض الملحدين
انما بعث صلي الله عليه وسلم بالسيف والقتل علي ان الواو لا تقتضي
ترتيبا صلم محمد بدل او عطف بيان معين للنبي الممدوح بما
ذكر مفيد للمبالغة في المحمودية كاحمد في افادتها في الحامدية
لانه صلي الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد فان قلت
يشكل جعله بدلا لما تقرر في العربية ان المبدل منه في حكم الطرح
قلت انما يعنون به من جهة المعني غالبا دون اللفظ بدليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)